

الأسبوع: الثالث

الموضوع: دراسة نقدية

قام الباحث باختيار بحث بعنوان "أثر التحول الرقمي على استراتيجيات إدارة الموارد البشرية - دراسة ميدانية على العاملين بشركات الاتصالات في مصر"¹، وهو بحث مقبول للنشر في المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، المجلد "37"، العدد الثاني، 2023م، القاهرة، جامعة العاصمة - حلوان سابقاً، من إعداد الباحث محمد علي محمود زلط، يتكون البحث من 74 صفحة، ومنشور في الصفحات 561: 634.

وسوف يتناول الباحث في هذا العمل دراسة نقدية بحثية لمكونات هذا البحث والمتمثلة في النقاط التالية:

1- عنوان البحث

يعتبر الموضوع الذي اختاره الباحث من الموضوعات الحديثة نسبياً، والتي تعتبر من الموضوعات الشيقة، لأن التحول الرقمي في وقتنا الراهن يعتبر من الموضوعات التي تسعى الدراسات والأبحاث الإدارية إلى التعمق في دراستها، نظراً لأهميتها، وارتباطها المباشر بتطوير الأداء التنظيمي للمؤسسات، مما ينعكس بشكل إيجابي على استراتيجيات إدارة الموارد البشرية، وهذا ما سعى الباحث أن يضمّنهُ بحثه، لذلك يمكن القول بأن العنوان "شيق" لمواكبته التطورات التكنولوجية الحديثة في مجال إدارة الأعمال.

● إيجابيات العنوان:

¹ - https://sjrbs.journals.ekb.eg/article_302978_0c7b7ffa7396f53a6525bc183afc51d3.pdf

- عكس العنوان شمولية الدراسة من خلال الربط بين المتغير المستقل (التحول الرقمي) بأبعاده الثلاثة، والمتغير التابع (استراتيجيات الموارد البشرية) بمحاورها (الاختيار، التدريب، التحفيز)، مما يمنحه طابعاً تطبيقياً حديثاً.
- يعكس طابع تحليلي نقدي
- استخدام لفظ "أثر" يفترض وجود علاقة سببية
- سلبيات العنوان:

على الرغم من أن دلالة العنوان تحمل وجود علاقة سببية إلا المنهجية التي اعتمد عليها الباحث منهجية وصفية مقطعية، مما يعني أن العنوان فيه مبالغة علمية وحالاً لهذه الإشكالية العلمية كان يمكن للباحث استخدام لفظ "العلاقة" بدلاً من "أثر"

2- ملخص البحث

يتكون ملخص البحث من ست فقرات رئيسية: عنوان البحث، مجال تطبيقه، المنهج المستخدم في الدراسة، الأداة المستخدمة، حجم العينة الخاصة للدراسة ونوعها، وختاماً النتائج الرئيسية للبحث وأهم التوصيات.

3- المقدمة لحدثة الموضوع وأهميته حيث لم يعد التحول الرقمي ترف تقني، بل أسلوب تقني ذو منهجية واضحة لتحقيق قدرات تنافسية مستدامة، إلا أن المقدمة ركزت على أن "رأس المال البشري" هو المحرك الفعلي لهذا التحول، حيث إن البرمجة المعلوماتية لا تعمل بمعزل عن المورد البشري الذي يمثل "المخزون الاستراتيجي" للبقاء والنمو. تشير الدراسة إلى أن تطبيق الإدارة الإلكترونية هو السبيل للتحرر من قيود المكان والزمان وتحقيق توازن النتائج في المنظمات المعاصرة.

4- مشكلة البحث

حدّد الباحث مشكلة البحث في وجود فجوة رقمية داخل بعض المنظمات المصرية التي تعاني من نقص الخبرات والكوادر المتخصصة، مما يؤثر سلباً على جودة الخدمات والمنتجات. وتبلور المشكلة في التساؤل الرئيس "ما مدى تأثير أبعاد التحول الرقمي على كفاءة وفاعلية استراتيجيات إدارة الموارد البشرية في شركات الاتصالات؟" وتحديد مشكلة البحث من قبل الباحث واضحة تتمثل في: في "مقاومة التغيير الرقمي" أو "ضعف البنية التحتية البشرية"، مما يجعل استراتيجيات الموارد البشرية التقليدية عاجزة عن مواكبة عصر "التميز الرقمي" الذي تتبناه الدولة المصرية

5- أهمية البحث

بنى الباحث بحثه على:

- أهمية علمية تتمثل في: إثراء المكتبة العربية ببحث يربط بين تقنيات الثورة الصناعية الرابعة وبين استراتيجيات المورد البشري، خاصة في قطاع ديناميكي كقطاع الاتصالات، فالباحث لم يكتفِ بالتأصيل العلمي للمشكلة البحث، بل قدم نموذجاً رياضياً (معادلة الحدار) توضح وزن كل متغير، مما يحول الأهمية النظرية إلى "إطار عمل" قابل للتطبيق.
- أهمية عملية تتمثل في: تزويد صناع القرار في شركات الاتصالات إطار عملي يوضح كيفية استقطاب المهارات الرقمية وتطويرها بما يخدم الرؤية الرقمية للمنظمة.
- ولكن كان يمكن للأهمية العملية أن تتوسع لتشمل أثر هذا التحول على "تقليل التكاليف الإدارية" بشكل كمي أدق، بدلاً من التركيز فقط على جودة الأداء.

6-أهداف البحث

كانت صياغة أهداف البحث جيدة حيث ركزت دقيق على (تحديد الأثر، قياس الدور، والوصول للتوصيات). هذا التسلسل المنطقي يضمن أن البحث سينتهي بحلول عملية وليس مجرد وصف للظاهرة.

كما أن الباحث لم يقف هدف الدراسة عند مجرد إثبات وجود "علاقة"، بل سعى لتفكيك أبعاد التحول الرقمي (مثل المتطلبات البشرية والتمويلية) وربط كل بُعد باستراتيجية محددة مثل (الاختيار والتعيين).

وبناءً على ذلك فإن أهداف البحث تتسم بالوضوح والربط بين متغيرات الدراسة مما سهّل عملية اختبار الفرضيات، ولكن يؤخذ عليها غلبة الطابع الكمي، فكان يمكن للباحث أن يضيف هدف نوعي لتعميق فهم النتائج.

7-الدراسات السابقة

- غلب عليها الطابع التجميعي، دون بناء إطار موحد يعتمد عليه الباحث في تفسير الدراسات السابقة ليستخلص منها الفجوة البحثية التي سيتناولها بحث
 - اعتمد الباحث على مجموعة من الأبحاث والدراسات التي ربطت بين التكنولوجيا والإدارة، وبشكل عام يمكن رصد الآتي:
 - الشمول والموضوعية: حيث تناول الباحث دراسات "الإدارة الإلكترونية" و"التحول الرقمي" كمتغيرات مستقلة، وأثرها على "الأداء الوظيفي" أو "إدارة الموارد البشرية" كمتغيرات تابعة. هذا الربط يعكس فهماً عميقاً للتحول من النمط التقليدي إلى الرقمي.
- وتتميز الدراسات السابقة بنقاط قوة تتمثل في:

- اعتماد الباحث كان على الأدبيات التي تتناول "الوسائل" التقنية، بينما كان هناك احتياج لتعمق أكبر في الدراسات التي تناولت "سيكولوجية التغيير الرقمي" لدى المورد البشري، وكيفية معالجة "مقاومة التغيير" التي قد تطرأ عند تطبيق استراتيجيات التحول.
- استطاع الباحث الاستفادة من الدراسات السابقة في بناء مقياس الدراسة (الاستبانة)، خاصة في تحديد أبعاد التحول الرقمي (تقنية، بشرية، مالية)، مما منح الدراسة موثوقية عالية (صدق وثبات).